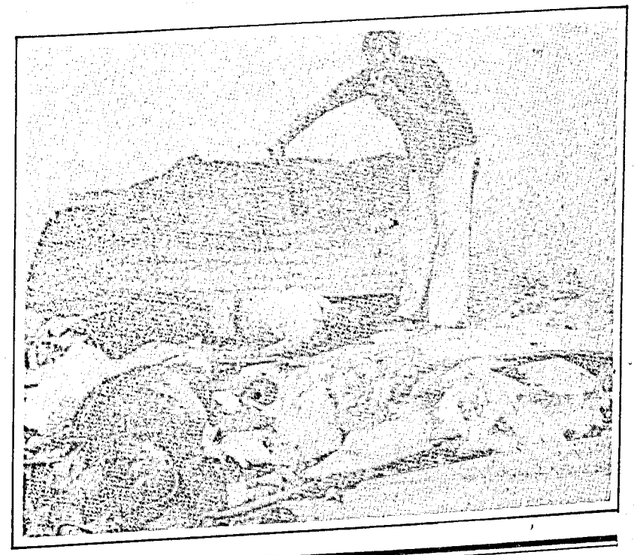

يوميات مجزرة صبرا وشاتيلا
كما بينتها وقائع لجنة التحقيق

على ضوء الاتفاق الذي تم بضرورة خروج قوات الثورة الفلسطينية من لبنان ودخول القوات المتعددة الجنسيات اتجهت الانظار بشكل جلي الى ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان ، الا ان قوات الغزو الصهيوني رأت انها لم تحقق اهدافها ، ومن اجل اطالة امد ابقائها في لبنان ، وبيروت فطرحت حججها ومبرراتها لدخول بيروت الغربية ، حيث ادعت انها ستدخل بيروت الغربية للحيلولة دون حصول فراغ امني في المنطقة التي كانت تسيطر عليها قوات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وللحفاظ على الاستقرار والامن في بيروت بعد مقتل بشير الجميل ولتصفية المنطقة من الفي مقاتل بقوا مختبئين في المخيمين .

اهداف المجزرة

لكن العدو الاسرائيلي كان له هدفا من قيامه بهذه المجزرة وهو :

ـــ اشاعة الرعب في صفوف المواطنين الفلسطينيين واللبنانيين لكسر روح المقاومة البطولية التي سجلتها هذه الجماهير اثناء صمودها امام الالة العسكرية الاسرائيلية اثناء حصارها لبيروت والذي استغرق ما يقرب من السبعين يوما . وللانتقام من جهة اخرى من ابطال الصمود الاسطوري في صبرا وشاتيلا .

ـــ خلخلة الكثافة السكانية للفلسطينيين قاطني المخيمات في لبنان والعمل على تهجيرهم وطردهم من كل للارض اللبنانية .

ـــ قطع وزعزعة اواصر التلاحم والتحالف بين الشعبين الفلسطيني واللبناني .

ـــ زعزعة صمود جماهيرنا في الارض المحتلة وكسر حدة واستمرارية انتفاضتها ومقاومتها للاحتلال .

ـــ تيئيس جماهيرنا في الارض المحتلة وكذلك جماهيرنا العربيةمن عملية استمرار النضال ، حتى تمهد الطريق امام عملائها في الارض المحتلة «روابط القرى» للتحرك وكذلك تمهيد الطريق امام الرجعية العربية بالتحرك وتقديم التنازلات .

ـــ اثارة اجواء من التشكيك لدى الجماهير الفلسطينية والعربية حول قرار المقاومة الانسحاب من بيروت .

يوميات المجزرة

الثلاثاء ١٩٨٢/٩/١٤ :

دوى انفجار كبير في مقر قيادة حزب الكتائب في بيروت الشرقية ادى الى تدمير المقر ومقتل الرئيس المنتخب بشير الجميل . والقيادة الاسرائيلية اقرت دخول بيروت الغربية لحماية المنطقة .

الاربعاء ١٩٨٢/٩/١٥

القوات الاسرائيلية تدخل بيروت الغربية في الخامس صباحا ، الجنرال ايتان وامير دروري يلتقيان مع انكتائب لبحث موضوع دخول رجال المليشيات الى المخيمين .

الخميس ١٩٨٢/٩/١٦

العاشرة صباحا الاسرائيليون يتلقون الاوامر النهائية بالسماح للكتائب بدخول المخيمين للقضاء على ما يقرب من ٢٠٠٠ فدائي فلسطيني كانوا مختبئين في المخيمين ويطلقون النار من هناك . وبعد الظهر يوافق الاسرائيليون على طلب الكتائب اضاءة المخيمين ليلا ومساعدة الكتائب بالنيران اذا قابلوا مقاومة شديدة من الفدائيين .

تعيين احد رجال الموساد كضابط ارتباط مع الكتائب ، ويقرر الاسرائيليون السماح لقوة من الكتائب تضم ما بين ١٠٠ ـــ ١٥٠ فردا بدخول المخيمين .

وفي الخامسة الى السادسة مساء تم دخول قوات الكتائب الى المخيمين وتم اضاءة المخيمين لهم من قبل القوات الاسرائيلية بالطلقات المضيئة . وفي مساء يوم الخميس ما بين الساعة العاشرة والحادي عشر بلغ عدد القتلى في المخيمين ما بين ١٢٠ ـــ ٣٠٠ اضافة الى ٤٥ من الفدائيين .

الجمعة ١٩٨٢/٩/١٧

التقارير والمعلومات تؤكد ان عدد القتلى وصل الى ٣٠٠ قتيل ، وقوات الكتائب تطلق النيران على الاطفال والنساء . في الساعة الرابعة مساء الجنرال ايتان والجنرال دروري يقابلان الكتائب التي تبلغهم بانهم معرضون لضغط اميركي للخروج من المخيمين ، ويأمرهم الجنرال ايتان بالانتهاء من عملية التطهير ومغادرة المخيمين قبل الفجر .

السبت ١٩٨٢/٩/١٨

في الخامسة صباحا قوات الكتائب تخرج الاوروبيين من المخيم ، على اعتقاد انهم من ارهابي بادر ماينهوف (الاوروبيين كان فريقا طبيا يعمل في مستشفى المخيم) .

وذكرت صحيفة معاريف الصهيونية المقربة من الاوساط الحكومة تسلسلا لحوادث المجزرة نشرته يوم الخميس ١٩٨٢/٩/١٦ جاء فيه :

«في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الخميس ١٩٨٢/٩/١٦ اتصل رئيس الاركان مع قائد قوات جيش الدفاع في بيروت وطلب منه معرفة ما اذا كان عناصر الكتائب على استعداد للدخول الى مخيمات اللاجئين ، وقد حصل قائد القوات الاسرائيلية على موافقة قائد قوات الكتائب بتنفيذ عملية مداهمة المخيمات فورا ، وعقب اجتماع عقد بين قيادة الجيش الإسرائيلي في بيروت مع عدد من ضباط الكتائب تقرر ان تنفذ عملية مداهمة المخيمان في نفس الليلة ١٩٨٢/٩/١٦ . ودخلت قوة من عناصر الكتائب مخيم شاتيلا حوالي الساعة السادسة من مساء نفس اليوم . وطلبت الكتائب من الجيش الاسرائيلي ان يقوم باضاءة المنطقة وتم تنفيذ ذلك ، وفي اليوم التالي نجحت مجموعة اخرى من الكتائب في مطار بيروت ومعها الدبابات والمدفعية وعدد من الاليات تحمل رشاشات ثقيلة ورجال كوماندوس وجنود قدر عددهم ب ٢٠٠ عنصر . وكانت القوة مزودة ايضا بتراكتور عسكري لبناني اضافة الى حصولها على تراكتور عسكري اسرائيلي استخدمت في هدم المنازل لاخفاء الجثث بهدف تمويه الجريمة وفي صباح يوم ٩/١٨ طلبت قوات الكتائب الخروج من المخيمات ودخلت القوات الاسرائيلية » .

وعندما اذيع نبأ المجزرة شنت القوى التقدمية والديمقراطية في العالم حملة اعلامية كبيرة تشجب وتدين فيها الممارسات النازية الجديدة التي تقترف بحق الفلسطينيين ، وخرجت المظاهرات في جميع انحاء العالم احتجاجا وشجبا لمرتكبي الجريمة ، وجرت مظاهرة احتجاجية في تل ابيب ضمت حوالي ٤٠٠ الف شخص ونددت بمرتكبي المجزرة وبسياسة الحكومة وبالارهابي بيغن ووزير الدفاع ارئيل شارون .

لجنة التحقيق وتشكيلها لامتصاص النقمة

وامام السيل العارم من عمليات التنديد على الصعيد الدولي وامام التحرك المعراخي داخل الكيان الصهيوني نفسه وامام احتجاجات بعض الوزراء الذين قدموا استقالتهم وافقت حكومة الارهابي بيجن على تشكيل لجنة للتحقيق في مجازر صبرا وشاتيلا .

ففي ٢٤ ايلول ١٩٨٢ عين اسحق كاهان رئيس المحكمة العليا في اسرائيل لالقاء الاضواء على مجازر صبرا وشاتيلا الا انه رفض ذلك وطالب بتشكيل لجنة تحقيق فعليه يتم فيها استجواب الشهود بعد قسم اليمين ، وبعد ذلك ومن اجل امتصاص النقمة العالمية والمحلية تمت الموافقة على تشكيل لجنة تحقيق في المجازر وشكلت من :

١ ـــ اسحق كاهان رئيسا للجنة عمرة ٦٩ عاما وهو رئيس المحكمة العليا باسرائيل .

٢ ـــ ارون باراك عمرة ٤٥ عاما قاضي شارك كمستشار حكومة تل ابيب في مفاوضات معاهدة السلام المصرية ـــ الاسرائيلية وهو الذي تولى موضوعه اتهام زوجه اسحق رابين بالقيام بعمليات مالية غير شرعية .

٣ ـــ يونا افرات عمره ٥٦ جنرال ، كلف عام ١٩٧٨ بالتحقيق في قضايا داخل الجيش الاسرائيلي اقام عدة مرات في بيروت خلال الحصار كمستشار لقائد الاركان . في عام ٦٧ تولى قيادة لواء جولاني في المعارك ضد الجيش الاردني ومن ثم ضد الجيش السوري ، رفع الى رتبة لواء عام ١٩٧٣ ، انهى خدمته وانصرف للدراسة الاكاديمية ، في ايار ١٩٧٧ .

ويساعد هؤلاء القضاة الثلاثة ٢٠ شخصا من اعضاء يرأسهم ايضا قاض .

استمعت اللجنة الى شهادات ٣٢ شخصا ، واطلعت على ما يقارب ١٥٠ وثيقة من مختلف الانواع .

وكان ابرز الذين استدعتهم اللجنة هم التسعة الذين وجهت لهم رسالة تحذير بضرورة ان يتقدموا مرة اخرى للادلاء بشاداتهم اما لجنة التحقيق وان يقدموا كل ما عندهم ، لان اللجنة خرجت بخلاصة من خلال افادتهم في المرة الاولى بضرورة ان يمثلوا امام اللجنة مرة اخرى وضررتهم من عدم الامتثال وهؤلاء التسعة هم : ١ ـــ رئيس الوزراء (مناحيم بيغن) ٢ ـــ وزير الدفاع (ارئيل شارون) ٣ ـــ وزير الخارجية (اسحاق شامير) ٤ ـــ رئيس الاركان (رفائيل ايتان) ٥ ـــ امر القوات الاسرائيلية في لبنان (امير دروري) ٦ ـــ مدير عمليات بيروت الغربية (عاموس بارون) ٧ ـــ رئيس المخابرات (ياهوشاشاغي) ٨ ـــ امين سر شارون (افي دوداي) ٩ ـــ رئيس الموساد .

مقطفات من الافادات :

مناحيم بيجن .. رئيس الوزراء .

ـــ افاد انه كان في معزل عن الاحداث ولم يكن يعلم شيئا عما كان يجري في مخيمات اللاجئين وانه سمع عن اخبار المجزرة من هيئة الاذاعة البريطانية .

ـــ لقد كان مدركا للاخطار التي تمثلها الكتائب في اعقاب اغتيال بشير واوصى باحتلال نقاط المرور بين غربي بيروت وشرقيها لمنع وقوع اعمال انتقامية ، ويجب حماية المسلمين من انتقام الكتائب .

ورغم ذلك اتضح بانه قد وافق على قرار اشراك الكتائب في عملية اقتحام المخيمات الفلسطينية .

ارئيل شارون : وزير الدفاع .

ـــ لقد كان المسؤول الاول عن غزو لبنان وكان المسؤول الاول عن النشاطات التي قام بها الجيش الاسرائيلي في لبنان سواء السلبية او الايجابية .

ـــ لقد قرر شارون مع ايتان ادخال قوات الكتائب للمخيمات استنادا الى قرار كانت الحكومة الاسرائيلية قد اتخذته قبل ذلك .

ـــ لقد قال ايضا في افادته انه تلقى تقريرا من رئيس الاركان رفائيل ايتان يقول فيه ان رجال الكتائب بالغوا في المخيمات

رفائيل ايتان : رئيس الاركان :

كانت افادته امام لجنة التحقيق في جلسة مغلقة بعض اقواله ذكرت في افادة بيجن ومن بينها توصيته الحارة بادخال الجيش الاسرائيلي والكتائب لبيروت الغربية .

ـــ كما انه قال ان الكتائب تسن السكاكين استعدادا للانتقام

ـــ ولقد اتضح من الافادات التي ادليت امام لجنة التحقيق ان شارون وايتان هما اللذان قررا دخول رجال الكتائب الى المخيمات ، وكذلك ايتان لم يولي اية اهمية للتقارير التي وردت من المخيمات حول وقوع مجازر فيها ، وكذلك لم يقم بابلاغ وزير الدفاع بقراره بايقاف نشاطات الكتائب في المخيمات .

ـــ افاد عاموس ان ايتان هنا رجال الكتائب على عملهم وسمح لهم بالبقاء في المخيمات حتى غداة اليوم التالي :

امير دروري : قائد المنطقة الشمالية .

لقد تم تحذيره عن امكانية وقوع مجزرة في المخيمات الفلسطينية اذا دخلتها قوات الكتائب ولكنه لم يعبأ بذلك .

ـــ قال انه يعلم بمعايير وتصرفات الكتائب وانه قال لهم تصرفوا كالبشر ولاتعتدوا على النساء والشيوخ والاطفال .

ـــ قال لرئيس الاركان هاتفيا ربما بالغ رجال الكتائب في عملياتهم ورغم ذلك فانه لم يدق نواقيس الحذر ولم يحرك ساكنا .

عاموس يارون : قائد القوات الاسرائيلية في لبنان .

ـــ قال وفقا لتعليمات قائد المنطقة الشمالية نسق عملية دخول الكتائب وحذرهم من المساس او الحاق الاذى بالسكان المدنيين وفي ليلة الخميس الجمعة سمع عدة تقارير من بينها تقارير من اجهزة الارسال الكتائبية وجاء في احداها . ماذا يجب العمل مع ال ٤٥٠ ؟

وكان الجواب ، ما يأمرك الله به .

خلاصات ونتائج :

ومن خلال ما تقدم وما ورد من افادات المسؤولين الاسرائيليين والشهود امام لجنة التحقيق نجد انه كان هناك تناقضا بين الاقوال التي تدعي ان دخول الجيش الاسرائيلي الى غرب بيروت لمنع اعمال انتقامية على حد قول مناحيم بيجن وبين ادخال قوات الكتائب الى مخيمات اللاجئين للبحث عن الفدائيين .

ـــ هناك تناقضا بين اقوال ايتان وبين تصرفاته في الميدان .

ـــ ليس صحيحا كما قال بيجن ان شارون كان المقرر والمنفذ الوحيد فقط .

ـــ لقد اتخذ قرار دخول بيروتها الغربية من قبل حكومة العدو الارهابية قبل مقتل بشير الجميل وان ما قيل عن وجود ٢٠٠٠ فدائي مختبئين في المخيمات كذبة كبيرة قصد بها التغطية على المذابح .

وبيجن كان يعلم برغبة الكتائب بالانتقام بعد مقتل بشير الجميل ، وكذلك العسكريون الاسرائيليون علموا بالمذابح منذ يوم الخميس ومع ذلك سمحوا للكتائب بالاستمرار ، ورئيس الاركان ايتان يمتدح عملهم ويطالبهم بالاستمرار في تنظيف المخيمات .

كما ان الافادات اكدت ان انباء المذبحة وصلت للمسؤولين الاسرائيليين عبر ٨ قنوات اتصال ومع ذلك لم يحرك اي مسؤول اسرائيلي ساكنا حتى ظهر السبت حين اكتشفت اجهزة الاعلام العالمية المذبحة ونشرت اخبارها .

وعلى ضوء ذلك نستنتج ان الدلائل تشير بما لايقبل الشك ان حكومة العدو الارهابية العنصرية كانت على وعي وعلم مسبق بالمجزرة وانها خططت لها ونفذتها بالتعاون مع عملائها «الكتائب وسعد حداد» .

ولقد تراوحت ردود الفعل على سير التحقيق حيث اكد بعض وزراء بيجن انه مهما حصل فالائتلاف الحالي باق على تماسكه . وقال وزير الدفاع ارئيل شارون ان لجنة التحقيق لن تؤدي الى اسقاط الحكومة ، وقال مشيرا الى الامال التي تعلقها المعارضة والجهات الخارجية حسب قوله . «ان على هؤلاء ان يعلموا انه من اجل التوصل الى الحكم يجب خوض انتخابات عامة جديدة «فهذا الشعب» لن يشتري البضاعة التي يعرضها سويا كل من بيرس والمعراخ والملك حسين والولايات المتحدة الامريكية .

وعقب وزير اخر في حكومة بيجن» ان اللجنة لن تخلص الى استنتاجات يكون لها انعكاسات سلبية على اي احد من الاشخاص فالمسؤولية لن تكون مباشرة ولن تتعدى مسؤولية عدم التقدير الصحيح للامور او التحرك السريع» .